



علم الرجال للمعلمي

عبد الرحمن المعلمي اليماني

علم الرجال للمعلمي

علم الرجال وأهميته

محاضرة ألقاها

الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

رحمه الله

مُلْتَقَى أَهْلِ الْحَدِيثِ

www.baljurashi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

انه قد استقر في لأذهان ،واستغنى عن إقامة البرهان : ما للعلم من لشرف والفضيلة و انه هو الوسيلة لرفع الإنسان في المعنى عما ارتفع عنه في الصورة

من البهائم.

شرف العلم :

ونما لا نواع فيه أن العلوم تتفاوت في مقدار ذلك للشرف، منها الشريف و الأشراف، و المهم و لأهم .

ومهما يتصور لعلوم الفلسفة الطبيعية و الرياضيات و لأدييات و الصناعات و غيرها من العلوم الكونيات - مهما يتصور لها من الشرف و الفضيلة، و المرتبة الرفيعة - فإنها لا تداني في ذلك العلم - الذي مع مشاركته لها في ترقية المدارك، و تنوير العقول - ينفرد عنها بإصلاح الأخلاق، و تحصيل السعادة الأبدية، و هو علم الدين .

مهما ترقى الإنسان في الصنائع و المعارف الكونية، و تسهيل أسباب الراحة، فان ذلك إن رفعه عن البهيمية من جهة، فانه ينزل به عنها من جهة أخرى، ما لم تتطهر ألقاه، فيتخلق بالرفافة و الرحمة و الإيثار و العفة و التواضع و الصدق و لأمانة و العدل و الإحسان، و غيرها من الأخلاق الكريمة.

العلم والأخلاق:

كل من كان له وقوف على الأمم و لأفراد في هذا العصر، علم انه بحق انه يسمى عصر العلم، و لكنه يرى أنه مع ذلك يجب أن يسمى - بالنظر إلى تدهور الأخلاق - اسما آخر..

النفوس لأرضية تربة من شأنها إن تنبت الأخلاق الذميمة ما لم تسق بماء الإيمان الطاهر، و تشرق عليها شمس العلم الديني الصحيح، و تهب عليها

رياح التذكير الحكيم،
فأي أ رض أمحلت من ذلك الماء، و حجب عنها شعاع تلك الشمس، و
سدت عنها طرق تلك الرياح، كان نباتها كما قال الملائكة عليهم السلام)
أجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ([البقرة: 30].

جزء: 1 / صفحة: 1

ينابيع الإسلام :

للدين - وهو لإسلام - ينبوعان عظيمان : كتاب الله عز و جل ، و سنة
رسول الله
صلى الله عليه و سلم ..

تعريف السنة :

السنة عبارة عما : ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم من لأقوال و لأفعال و
غيرها مما هو تبين للقرآن ، و تفصيل لأحكام ، و تعليم لأداب ، و غير ذلك
من مصالح المعاش و المعاد.

الصحابة والسنة :

أول من تلقى السنة هم الصحابة الكرام ، فحفظوها و فهموها ، و علموا
جملتها و تفصيلها ، و بلغوها - كما أمروا- إلى من بعدهم .
ثم تلقاها التابعون ، و بلغوها إلى من يليهم ... و هكذا ، فكان الصحابي يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيت وكيت ، ويقول التبعي :
سمعت فلانا الصحابي يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و
يقول الذي يليه : سمعت فلانا يقول : سمعت فلانا الصحابي يقول : سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا.

الحاجة إلى حفظ السنة :

كل من علم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء، م أن شريعته
خاتمة شرائع و الحياة الأبدية في اتباعه : يعلم أن الناس أحوج إلى حفظ
السنة منهم إلى الطعام والشراب.
وجوب معرفة أحوال الرجال:

قد وقعت الرواية ممن يجب قبول خبره ، و ممن يجب رده ، و ممن يجب التوقف
فيه، و هيهات أن يعرف ما هو من الحق الذي بلغه خاتم الأنبياء هن ربه
عز و جل ، و ما هو الباطل الذي يبرأ عنه الله و رسوله ، إلا بمعرفة أحوال
الرواة.

وهكذا الوقائع التاريخية ، بل حاجتها إلى معرفة أحوال رواتها أشد ، لغلبة
التساهل في نقلها. على إن معرفة أحوال الرجال هي نفسها من أهم فروع
التاريخ . و إذا كان لا بد من معرفة أحوال الرواة ، فلا بد من بيانها ، بأن يخبر
كل من عرف حال راو بحاله ليعلمه الناس. و قد قامت لأمة بهذا الفرض
كما ينبغي.

أول من تكلم بأحوال الرجال :

أول من تكلم في أحوال الرجال القرآن ، ثم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أصحابه. والآيات كثيرة في الثناء على الصحابة إجمالاً ، و ذم المنافقين إجمالاً ، ووردت آيات في الثناء على أفراد معينين من الصحابة - كما يعلم ممن كتب الفضائل - وآيات في التنبيه على نفاق أفراد معينين ، و على جرح أفراد آخرين. وأشهر ما جاء في هذا قوله تعالى : (... إن جاءكم فاسق بنبأ فبينوا) ﴿ الحجرات 6 ﴾ نزلت في رجل بعينة ، كما هو معروف في موضعه ، وهي مع ذلك قاعدة عامة.

أحاديث الفضائل :

وثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث كثيرة في الثناء على أصحابه حملة ، و على أفراد منهم معينين ، معروفة في كتب الفضائل ، و أحبار أحر في ذم بعض الفرق إجمالاً ، كالخوارج ، و في تعيين المنافقين و ذم أفراد معينين ، كعبيدة بن حصن ، و الحكم بن أبي العاص . و ثبتت آثار كثيرة عن الصحابة في الثناء على بعض التابعين ، و آثار في جرح أفراد منهم.

التابعون والجرح و التعديل :

و أما التابعون ، فكلامهم في التعديل كثير ، ولا يروى عنهم من الجرح إلا القليل ، و ذلك لقرب العهد بلراج المنير - عليه و على آله افضل الصلاة و

التسليم - ، فلم يكن أحد من المسلمين يجترئ على الكذب على الله ورسوله . و عامة المضعفين من التابعين إنما ضعفوا للمذهب ، كالخوارج أو لسوء الحفظ أو للجهالة .

ثم جاء عصر أتباع التابعين عما بعده ، فكثرت الضعفاء ، والمغفلون ، والكذابون ، والزنادقة ، فنهض الأئمة لتبيين أحوال الرواة وتزييف ما لا يثبت ، فلم يكن مصر من أمصار المسلمين إلا وفيه جماعة من الأئمة يمتحنون الرواة ، ويختبرون أحوالهم وأحوال رواياتهم ، ويتتبعون حركاتهم و سكناتهم تهم ، ويعلنون للناس حكمهم عليهم .

جزء : 1 / صفحة : 3

كتب الرجال :

استمر ذلك إلى القرن العاشر ، فلا تجد فكتب الحديث اسمراو إلا وجدت في كتب الرجال تحقيق حاله ، وهذا مصداق الوعد الإلهي - قيل لابن المبارك : هذه الأحاديث المصنوعة؟؟ قال : تعيش لها الجهابذة ، وتلا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾ .

الرحلة لتحقيق العلم.

وكان نشاط الأئمة في ذلك آية في من الآيات ؛ فمن أمثلة ذلك : قال العراقي (في شرح) مقدمة ابن صلاح (رويننا عن مؤمل أنه قال : حدثني شيخ بهذا

الحديث - يعني حديث فضائل القرآن سورة سورة - فقلت للشيخ : من حدثك ؟ فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي ، هُجرت إليه ، فقلت : من حدثك ؟ فقال : حدثني شيخ واسط ، وهو حي ؛ هُجرت إليه ، فقال : حدثني شيخ بالبصرة ، هُجرت إليه ، فقال : حدثني شيخ بعبادان ، هُجرت إليه ، فأخذ بيدي ، فأدخلني بيتا ، فإذا فيه قوم من المتصوفة / و معهم شيخ ، فقال : هذا الشيخ حدثني ، فقلت يا شيخ من حدثك ؟ فقال لم يحدثني أحد ، ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن ، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن. لعل هذا الرجل قطع نحو ثلاثة أشهر مسافرا لتحقيق رواية هذا الحديث الواحد.

طرق اختبار الرواة :

للأئمة في اختبار الرواة ؛ منها : النظر في حال الراوي في المحافظة على الطاعات و اجتناب المعاصي، و سؤال أهل المعرفة به.
قال الحسن بن صالح بن يحيى : كنا إذا أردنا أن نكتب عن الرجل سألنا عنه ، حتى يقال : أتريدون أن تزوجوه ؟؟ .
و منها أن يحدث أحاديث عن شيخ حي، فيسأل الشيخ عنها . مثاله : قول شعبة: قال الحسن بن عمارة: حدثني الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن علي سبعة أحاديث ، فسألت الحكم عنها؟ فقال : ما سمعت منها شيئا.

و منها أن يحدث عن شيخ قد مات ، فيقال للراوي : متى ولدت ؟ و متى
لقيت هذا الشيخ ؟ و أين لقيته ؟ ثم يقابل بين ما يجيب به و بين ما حفظ من
وفاة الشيخ الذي روى عنه و محل إقامته و تواريخ تنقله . و مثاله : ما جاء
عن عفير بن معدان أن عمر بن مـ و سى بن وجيه حدث عن خالد بن
معدان ، قال عفير : فقلت له في أي سنة لقيته ؟ قال سنة ثمان و خمسين و
مائة ، في غزاة أرمينية . قلت اتق الله يا شيخ ، لا تكذب ، مات خالد سنة
أربع و خمسين و مائة ، أزيدك أنه لم يغز أرمينية .
و منها : أن يسمع من الراوي أحاديث عن مشايخ قد ماتوا ، فتعترض هذه
الأحاديث على ما رواه الثقات عن أولئك المشايخ ، فينظر : هل انفرد هذا
الراوي بشيء أو خالف أوزاد و نقص ؟ فتجدهم يقولون في الجرح (ينفرد
عن الثقات بما لا يتابع عليه) ، (في حديثه مناكير) ، (يخطئ و يخالف) ... و
نحو ذلك .

حفظ أهل الحديث :

و منها : أن يسمع الراوي عدة أحاديث ، فتحفظ أو تكتب ، ثم يسأل عنها
بعد مدة ، و ربما كرر السؤال مرارا لينظر : أيغير أو يبدل أو ينقص ؟
دعا بعض الأهراء أبا هريرة ، و سأله أن يحدث - و قد خبا لأمير كاتبها حيث لا
يراه أبو هريرة - فجعل أبو هريرة يحدث و الكاتب يكتب ، ثم بعد سنة دعا
لأمير أبا هريرة ، و دس رجلا ينظر في تلك الصحيفة ، و سأل أبا هريرة عن

تلك الأحاديث ؟

فجعل يحدث و الرجل ينظر في الصحيفة ، فمأزاد وما نقص و لا قدم و لا آخر .

و سأل بعض الخلفاء ابن شهاب الزهري أن يملي على بعض ولده ، فدعا بكتاب ، فأملى عليه أربع مائة حديث ، ثم إن الخليفة قال للزهري بعد مدة : إن ذلك الكتاب قد ضاع . فدعا الكاتب فأملاه عليه ، ثم قابلوا الكتاب الثاني على الكتاب لأول ، فما غادر حرفا .

جزء : 1 / صفحة : 5

وكانوا كثيرا ما يببالغون في الاحتياط ، حتى قيل لشعبة : لم تركت حديث فلان ؟ قال : رأيت يركض على بردون . وقال جرير : رأيت سماك بن حرب يبول واقفا فلم أكتب عنه . وقيل للحكم بن عتيبة : لم لم ترو عن زاذان ؟ قال كان كثير الكلام .

مخالطة الأمراء :

وكانوا يطعنون فيمن خالط الأمراء ، أو قبل عطاياهم ، أو عظمهم ، بل ربما بالغوا في ذلك ، كما وقع لمحمد بن بشر الزنبري لطري مع سعة علمه ، كان يملي الحديث على أهل بلده فاتفق أن خرج الملك غازيا ، فخرج الزنبري يشيعه ، فلما انصرف و جلس يوم الجمعة عي مجلسه ، قام إليه أصحاب

الحديث هُزِعَ من موضعه ، وسُوِهَ وهُوَا به ، و مزقوا رواياتهم . ثم ذكره ابن
يونس في (تاريخ مصر) فقال :
(لم يكن يشبه أهل العلم .)
إنما كانوا يتسامحون فيمن بلغ من الجلالة بحيث يعلم أنه إنما يخالط الأمراء
ليأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، ويكفهم عن الباطل ما
استطاع ، كالزهري و رجاء بن حيوة . و روى الشافعي ، قال : دخل سليمان
بن يسار على هشام بن عبد الملك ، فقال له : يا سليمان ، الذي تولى بكوه من
هو ؟ يعني في قول الله تعالى [والذي تولى بكوه منهم له عذاب عظيم] ﴿ النور
: 24 ﴾ - قال : عبد الله بن أبي ، قال كذبت ، هو فلان قال : أمير المؤمنين
أعلم بما يقول ، فدخل الزهري ، فقال : يا ابن شهاب ، من الذي تولى بكوه؟
قال : ابن أبي / قال : كذبت ، هو فلان . فقال الزهري لهشام : أنا أكذب لا
أباك لك ؟ و الله لو نادى مناد من السماء : إن الله أحل الكذب ما كذبت ،
حدثني عروة و سعيد و عبید الله و علقمة ، عن عائشة : أن الذي تولى بكوه
عبد الله بن أبي . و ذكر تمام القصة و فيها خضوع هشام للزهري و
استرضؤه له .

و قد وقعت للزهري قصة تشبه هذه مع الوليد بن عبد الملك ، و فيها : أن

الوليد قال له : يا أبا بكر ! من تولى بكوه أليس فلانا ؟ قال الزهري : قلت : لا ! هُزب الوليد بقضيبه على السرير : فمن ؟ فمن ؟ حتى ردد ذلك هورا ، قال الزهري : لكن عبد الله بن أبي . وفي جواب سليمان لهشام لطيفة ، حيث لم يقل : (أمير المؤمنين أعلم) ويسكت ، بل قال أعلم : بما يقول ، أي : أعلم بقول نفسه ، لا أعلم بمحقيقة الحال ، ولكن المقام بم يكن لتغني فيه مثل هذه الإشارة ، فلذلك قيص الله تعالى الزهري ووفقه ، فقال ما قال . وقوله لهشام - وهو الملك - ﴿ لا أبالك ﴾ جرأة عظيمة .

ورع أهل الحديث :

و كانوا من الورع و عدم المحاباة على جانب عظيم ، حتى قال زيد بن أبي أنيسة : أخي يحيى يكذب .

و سئل جرير بن عبد الحميد عن أخيه أنس ، فقال : قد سمع من هشام بن عروة ، و لكنه يكذب في حديث الناس فلا يكتب عنه .

و روى علي بن المديني عن أبيه ، ثم قال : (وفي حديث الشيخ ما فيه .) وقال أبو داود : ابني عبد الله كذاب .

و كان لإمام أبو بكر الصبغي ينهى عن السماع من أخيه محمد بن إسحاق .

حفظ علماء السلف لتراجم الرجال

كان الرجل لا يسمى عالما حتى يكون عارفا بأحوال رجال الحديث . ففي (تدريب الراوي) قال المرافي و يخره : إذا أوصي للعلماء لم يدخل الذين يسمعون الحديث ولا علم لهم بطرقه ولا بأسماء الرواة ... و قال

الزركشي : أما الفقهاء، فاسم المحدث عندهم لا يطلق إلا على من حفظ متن الحديث، و علم عدالة رواته و جرحها ... و قال التاج السبكي ... إنما المحدث من عرف لأسانيد و العلل و أسماء الرجال ... و ذكر عن المزي أنه سئل عن يستحق اسم الحافظ، فقال : (أقل ما يكون أن يكون الرجال الذين يعرفهم و يعرف تراجمهم و أحوالهم و بلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب) .

جزء : 1 / صفحة : 7

فكان العالم يعرف أحوال من أدركهم ، إما باختباره لأحوالهم بنفسه ، وإما بإخبار الثقات له ، و يعلم أحوال من تقدمه بأخبار الثقات ، أو بإخبار الثقات عن الثقات و هكذا و يحفظ ذلك كله ، كما يحفظ الحديث بأسانيد ، حتى كان منهم من يحفظ الألف و ف ، و منهم من يحفظ عشرات الألف و منهم من يحفظ مئات الألف و ف بأسانيدها . ف كذلك كانوا يحفظون تراجم الرواة بأسانيدها ، فيقول أحدهم أخبرني فلان أنه سمع فلانا قال : قال فلان : لا تكتبوا عن فلان ، فانه كذاب ... و هكذا..

طائفة من مشاهير المكثرين من الجرح و التعديل

1- شعبة بن الحجاج :

ولد سنة (83) (و توفي سنة) 160 (و هو أول من تجرد لذلك و شدد فيه ، جاء

عنه أنه قال سمعت من طلحة بن هرف حديثا واحدا و كنت كلما مرت به سألته عنه ، ف قيل له : لم يا أبا بسطام ؟ قال : أردت أن أنظر إلى حفظه ، فان غير فيه شيئا تركته..

2- سفيان الثوري (97-161) :

له في ذلك نوادر، قال في ثور بن يزيد (خنوا عن ثور، و اتقوا قرنيه) و كان ثور قدريا ، و يميل إلى النصب ، فهذان قرناه .

3- لإمام مالك بن أنس (93 - 179) :

كان لا يروي إلا عن ثقة.

4- ابن المبارك (118 - 181) :

وكان ربما جعل كلامه في الرجال شعرا ليشتهر فمناه قوله :

أيها الطالب علمائت حما بن زيد فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيد

لا كثور و كجهم و كعمرو بن عبيد

وفي ترجمة أبي إسحاق الفزاري من (تهذيب التهذيب) و يجره : أن هارون

الرشيد أخذ زنديقا فلأاد قتله ، فقال : أين أنت من ألف حديث وضعتها ؟

فقال له : أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري و ابن المبارك

ينخلانها حرفا حرفا .

5- يحيى بن سعيد القطان (120-198) : من المتشددين .

6- عبد الرحمن بن مهدي (133-198) : من المعتدلين .

7- محمد بن سعد صاحب (الطبقات) (168-230) .

- 8- يحيى بن معين (158-233) وهو أكثر الأئمة كلاماً في الجرح والتعديل، وله كتاب الضعفاء (وكتاب الكنى). وجمع تلميذه عباس الجوري من كلامه (تاريخاً)، وكذلك فعل غير واحد من الأئمة.
- 9- علي بن المديني (161-234): ومن مؤلفاته كتاب الضعفاء، والعلل، والمدلسون، والأسماء والكنى، والمسند.
- 10- أبو خيثمة (160-241): وله كلام في الرجال نقله ابنه أحمد في (تاريخه).
- 11- لإمام أحمد بن حنبل (164-241): كلامه كثير، يرويه عنه ابنه عبدالله ويؤوه من الأئمة، وله كتاب العلل.
- 12- البخاري (194-256): وله من التصانيف: (التواريخ الثلاثة)، (الكنى المجردة)، (الضعفاء).
- 13- مسلم (204-261): له (التاريخ)، (الطبقات)، (الأسماء والكنى)، (المفاريق والوحدان).
- 14- أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (182-261): وهو أكبر من البخاري ومسلم ولكن تأخرت وفاته، له (كتاب الثقات).
- 15- أبو زرعة الرازي (200-264) وله كلام كثير غالبه في كتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم.

- 16- أبو داود صاحب (السنن) (202-275) : سأله عن الرحال تلميذه أبو عبيد ، و جمع من ذلك كتابا .
- 17- أبو حاتم الرازي (195-277) : له كلام كثير في كتاب (الجرح و التعديل) لابنه .
- 18- صالح محمد جزرة (205-293) : له (تاريخ الري) و غيره .
- 19- النسائي (215-303) : له كتاب (الضعفاء) و غيره .
- 20- زكريا الساجي (تقريبا 220-307) له كتاب (العلل) و غيره .
- 21- أبو بشر الدولابي (224-310) له كتاب (الكنى) و غيره .
- 22- أبو جعفر العقيلي (؟ - 322) له كتاب (الضعفاء) .
- 23- ابن أبي حاتم (240-327) : له كتاب (الجرح و التعديل) و غيره .
- 24- أبو سعيد يونس (281-347) : له (تاريخ مصر) .
- 25- ابن حبان (تقريبا 275-354) له كتاب (الثقات) و كتاب (الضعفاء) و غيرهما .
- 26- أبو أحمد بن عدي (277-365) : له كتاب (الكامل في الضعفاء و غيرهم ممن تكلم فيه) .

- 27- أبو أحمد الحاكم (284-378) : له كتاب (الكنى).
- 28- الدارقطني (306-385) : له كتاب (العلل) و غيره.
- 29- ابن شاهين (298-385) : له كتاب (الثقات).
- 30- أبو عبد الله الحاكم (321-405) : له (تاريخ نيسابور) و غيره.
- 31- حمزة السهمي (تقريباً 340-427) : قال الذهبي : صنف التصانيف ، و جرح و عدل و صحح و علل و له (تاريخ جرجان).
- 32- ابن حزم الأندلسي (384-456) : له كلام كثير في الرجال في كتابه (المحلى) و غيره.
- 33- الخطيب البغدادي (392-463) : له (تاريخ بغداد) و غيره.
- 34- ابن ماكولا (422-475) و قيل بعدها) : له كتاب الإكمال و غيره.
- 35- شجاع الذهلي (430-507) : سأله السلفي عن المشايخ ، و جمع من ذلك كتابا .
- 36- الشنتريني (443-522) : له كتاب (رجال مسلم) و غيره .
- 37- أبو سعد السمعاني (506-562) : له كتاب (الأنساب) و غيره.
- 38- ابن عساكر (499-571) : له (تاريخ دمشق) و غيره .
- 39- ابن بشكوال الأندلسي (494-578) له كتاب (الصلة) و غيره.
- 40- ابن الجوزي (510-597) له (التاريخ المنتظم) وكتاب (الضعفاء) و غيرهما.
- 41- عبد الغني المقدسي (541-600) : له كتاب (الكمال).

- 42- أبو الحسن بن القطان (لعله قبل 570 628) : له كتاب (الوهم و الايهام) يتضمن كلاما كثيرا في الرجال .
- 43- ابن الديبثي (558-637) : له (تاريخ واطس) و ذيل ل (تاريخ السمعاني لبغداد) و غيرهما .
- 44- ابن النجار (578-643) : له (ذيل تاريخ بغداد) في ستة عشر مجلدا .
- 45- الزكي المنذري (581-656) : له (معجم) في مجلدين ، و غيره .
- 46- الدمياطي (613-705) : له (المعجم) و غيره ، و شهد له المزي أنه أعلم من أدركه من الحفاظ بالرجال .
- 47- المزي (654-742) : له (تهذيب الكمال) ، و غيره .
- 48- الذهبي (673-748) : له (تاريخ لإسلام) ، و (ليوزان) ، و (تذكرة الحفاظ) ، و (الكاشف) ، و (المغني) ، و (تهذيب التهذيب) و غيرها .

- 49- مغلطاي (689-761) : له (اكمال تهذيب الكمال) ، و غيره .
- 50- العواقي (725-806) : له معجم جماعة من رجال القرن الثامن .
- 51- ابن حجر (773-852) : له (تهذيب التهذيب) ، و (لسان ليوزان) ، و (تعجيل المنفعة) ، و (الدرر الكامنة) ، و غيرها .

52- السخاوي (830-901) : له (الضوء للامع) و يوه .

قال في كتابه (فتح المغيث) بعد أن سرد أسماء جماعة من أئمة الجرح و التعديل ، و ختم بذكر شيخه ابن حجر - ما لفظه : (و طوي البساط بعده إلا لمن شاء الله ، ختم الله لنا بخير .

تدوين العلم و حظ علم الرجال منه

ذكروا أن تدوين العلم في الكتب في العهد الإسلامي شرع فيه حوالي نصف القرن الثاني فألف ابن جريج (80-150) و ابن أبي عروبة_ (؟156) ، و الربيع بن صبيح (؟-160).

و يتوهم بعض الناس أنه قبل ذلك لم يكن عند أحد من المسلمين كتاب ما ، يتضمن علما غير كتاب الله عز و جل !! و هذا خطأ فقد كان عند جماعة من الصحابة صحائف في كل منها طائفة من الأحاديث النبوية ، منها صحيفة كانت عند أمير المؤمنين علي - عليه السلام - ، ذكرها البخاري و يوه ، و جمع ابن حجر في (فتح الباري) قطعا منها . وكان عند عمرو بن حزم كتاب كتبه النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى أهل اليمن ، فيه أحكام كثيرة .

و كان عند أنس كتاب في أحكام الزكاة كتبه أبو بكر الصديق ، قال في أوله : (هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على المسلمين) . و في رواية عند الحاكم و يوه (كتب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كتاب الصدقة ، فلم يخرجها إلى عماله حتى قبض ، فقرنه بسيفه ،

فعمل به أبو بكر حتى قبض...)، وذكر الكتاب .

وكان لسمرة بن جندب كتب فيها ما سمعة من النبي صلى الله عليه وسلم يروي عنها الحسن المصري. وكان لجابر بن عبد الله صحيفة كذلك، يروي عنها الحسن أيضا، وطلحة بن نافع.

جزء: 1 / صفحة: 11

وكان لعبد الله بن عمرو صحيفة كتبها بإذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يرويها عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جدة.

وفي (المستدرک) عن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري قال: حدثت عن أبي هريرة بحديث، فأنكره، فقلت له: إني قد سمعته منك! قال: إن كنت سمعته مني فإنه مكتوب عندي، فأخذ بيدي إلى بيته فقرأني كتابا من كتبه... فذكرت القصة. استنكره الذهبي، لما في (البخاري) عن أبي هريرة قال: (ما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد أكثر حديثا عن مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب). لكن قال ابن عبد البر: يمكن أنه لم يكن يكتب في العهد النبوي، ثم كتب بعده.

وأما التابعون فقل عالم منهم لم يكن عنده كتب، ولكن كانت

الأحاديث تتجمع كيفما اتفق ، بلا تأليف ولا ترتيب ، كما في صحيفة همام بن منبه اليماني عن أبي هريرة) ، وهي نحو مائه وأربعون حديثا ، تجدها في (مسند أحمد) (2/312-319) وهي في (الصحيحين) وغيرهما مفرقة...

التدوين

فأما عن التدوين بالترتيب و التأليف : فقد رويت عن زيد بن ثابت الصحابي المشهور رسالة ، كتبها في أحكام الحارث حوالي سنة 40 للهجرة . وفي سنن البيهقي قطع كثيرة منها .
و ذكر غير واحد أن الحسن بن محمد بن محمد بن الحنفية المتوفى سنة (95هـ) ، وضع كتابا في بعض العقائد . ولكن في ترجمته من (تهذيب التهذيب) ما يؤخذ منه إنها رسالة صغيرة .
وفي ترجمة الحلاج من (تاريخ الخطيب) أن للحسن المجري (21-110) كتابا اسمه كتاب (الإخلاص) كان يروي ويسمع في القرن الثالث . و (في فهرست ابن النديم) : أن لمكحول الشامي المتوفى (سنة 112) أو بعدها كتابين : (كتاب السنن) و (كتاب المسائل) في الفقه .

فأما ما ذكره أن أول من دون الحديث ابن شهاب الزهري في سنة مائة - أو نحوها بأمر عمر بن عبد العزيز ، و بعث به عمر إلى كل أ رض له عليها

سلطان ، فلا أدري أمرتبا كان ذلك الكتاب أم لا؟؟؟؟!! ..

المؤلفات في أحوال الرجال

فأما التأليف في أحوال الرجال فإنه تأجر قليلا ، وقد ذكر ابن النديم : أن
لليث بن سعد (94-175) (تاريخنا) ، وأن لابن المبارك (118-181) (تاريخنا).
وقال الذهبي في ترجمة الوليد بن مسلم الدمشقي (119-195) (صنف
التصانيف و التواريخ). ثم ألف ابن معين ، و ابن المديني و غيرهما ، و اتسع
التأليف جدا. و لكن في القرن العاشر ، - و هلم جرا - تقطرت الهمم و
هجر علم الرجال ، فقل من بقي يعتني بقراءة كتب الرجال أو نسخها أو
نشرها.

أما التأليف ، فأقل و أقل ، اللهم إلا أن يجمع أحدهم تراجم لبعض المجاذيب
و الدراويش يملؤها بالخوارق ، أو آخر تراجم بعض لأدباء ، ينتقي من شعرهم
ما يستظرفه من الغزل و نحوه ، مما إن لم يضر لم ينفع ! إلا ما شاء الله تعالى .
حتى أيقظ الله لأمة لعلم الحديث و علم الرجال و الفضل في ذلك - بعد
الله عز و جل - للهند ، و أعظمه لدائرة المعارف ، كما سيأتي ..

طريقة العلماء في وضع كتب الرجال

أما ترتيب التراجم فمعر وف ، و أجوده طريقة (التهذيب) و فروعها فإنه على
ترتيب حروف الهجاء باعتبار اسم المروي بجميع حروفه ، و كذا باعتبار
اسم أبيه و جده فصاعدا.. مثاله : إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن جحش ، و
بعده إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله ..

وكذلك يرتب باعتبار النسب ، مثاله : إبراهيم بن ميمون الصنعاني ، إبراهيم بن ميمون الكوفي ، إبراهيم بن ميمون النحاس..

وإفادة الترتيب سهولة الكشف واضحة ، ولكن ثم فائدة اعظم ، وهي التنبيه على ما قد يقع من سقط ، أو زيادة ، أو تصحيف ، أو تحريف..

جزء : 1 / صفحة : 13

مثال السقط :

ما وقع في (التقريب) المطبوع بدلهي سنة (1320) ، ذكر في المحدثين تراجم من اسمه محمد بن إبراهيم ، ثم ذكر بعدها محمد بن كعب الأنصاري ، ثم محمد بن أحمد !! وكيف يكون كعب بين إبراهيم وأحمد؟؟ والصواب كما في (تهذيب التهذيب) ويؤوه : محمد بن أبي بن كعب .

مثال الزيادة :

ما وقع في (ليزان) المطبوع بمصر ، ذكر في آخر تراجم البكرين : بكر بن يونس ثم بكر بن الأعتق !! والصواب : بكر الأعتق كما في (لسان ليزان)... ومن عادتهم أن من عرف باسمه ولقبه فقط أن يذكره آخر الأسماء الموافقة لاسمه. وفي (ليزان) بعد بكر هذا بكر بن بشر! والصواب بكر بن بشر ، كما في (اللسان) ..

و أما التصحيف :

فأمثلته ف (ليلزان) كثيرة فمنها : ذكر إبراهيم بن حميد ، ثم إبراهيم بن أبي حنيفة ، ثم إبراهيم بن حبان ! و الصواب : ابن حبان كما في (اللسان) .. و ذكر إبراهيم بن خيثم و بعده إبراهيم بي الخضر ! و خيثم تصحيف ، و الصواب : خيثم كما في (اللسان) ، بل ليس في الأسماء خيثم ، وإنما خيثم و خيثمة .. و ذكر أصبغ بن محمد و بعده أصبغ بن بناتة تصحيف و الصواب : بناتة ، كما في (اللسان) .. و ذكر الحارث بن شريح و بعده الحارث بن سعيد ، و شريح تصحيف ، و الصواب : شريح كما في (اللسان) ..

و التحريف :

في ليلزان كثير أيضا ، فمنه أن فيه (أسامة بن سعد) ، و بعده (أسامة بن يزيد الليثي) ثم (أسامة بن سعد) ، و (يزيد) في لأولين تحريف ، و الصواب : زيد فيهما ، كما في (اللسان) و غيره .. و فيه إسماعيل بن مسلم ، و بعده إسماعيل بن سلمة ، و سلمة تحريف ، و الصواب : مسلمة ، كما في (اللسان) ..

جزء : 1 / صفحة : 14

فهذه لأغلاط الواقعة في (ليلزان) المطبوع بمصرينه عليها ترتيب الأسماء في لتراجم كما هو ظاهر ، على أنه ربما أخل الذهبي في (ليلزان) بالترتيب ، و لكن (اللسان) يحول الترجمة المخالفة للترتيب إلى موضعها ، و ربما أبقاها حيث وقعت في (ليلزان) ...

وضع التراجم

طريقهم في ذلك أن يذكروا أولاً اسم المروي، ونسبه، وكنيته، ولقبه و نسبته إلى قبيلته وبلدته و حرفته، ونحو ذلك مما يبيزه عن غيره، فانه كثيرا ما يشترك الرجلان فأكثر في الاسم و اسم الأب، ونحو ذلك، فيخشى الاشتباه.. ذكر بن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء) أن النضر بن الحارث ابن كعدة الثقفي - الذي كان يؤذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم - هو ابن الحارث ابن كعدة الثقفي، طبيب العرب!! وتبعه الآل وسي في (بلوغ لأرب) فقال النضر بن الحارث الثقفي!! وهذا خطأ، فان الطبيب هو الحارث بن كعدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزي بن غيرة بن عوف بن قسي و قسي هو ثقيف.. والنضر هو بن الحارث بن كعدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وهو قريش، وفيل فهر هو قريش. وذكر الفاضل محمد فريد وجدي في (كنز العلوم واللغة) في ترجمة أبي بن كعب الصحابي المشهور أنه ابن كعب الأحمق التابعي المشهور!! وكذا ذكر في ترجمة كعب!! وهذا خطأ، فان أبا هو ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، والخزرج و اخوتهم لأوس هم الأنصار، وكعب الأحمق هو ابن ماتع الحميري من آل ذي رعين، أو من ذي الكلاع..

ووقع في بعض كتب الخطيب البغدادي : (قرأت على القاضي أبي اللاء الواسطي عن يوسف بن إبراهيم الجرجاني ، قال : ثنا أبو نعيم بن عدي) ، فعمد بعض أفاضل العصر ، فكتب بدل (أبو نعيم) : (أبو أحمد) ! وكتب على الحاشية ما لفظه : (أبو نعيم أصل ، وليس بشيء) ! وحاصله أن الصواب : أبو أحمد ، لا أبو نعيم !! وهذا خطأ ، أوقعه فيه أنه يعرف أبا أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ مؤلف كتاب (الكامل) توفي سنة (365) ، ولا يعرف أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني لا تراياذي الحافظ المتوفى سنة (323) ..

ولكل من الحافظين ترجمة في (تذكرة الحفاظ) ، و (انساب السمعاني) ، و (طبقات الشافعية) ، و (معجم البلدان) ، - جرجان - .. ولأبي نعيم ترجمة في (تاريخ الخطيب) . وكذا ترجم الخطيب ليوسف بن إبراهيم المذكور ، فقال : (قدم بغداد ، وحدث بها عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ... حدثنا عنه القاضي أبو اللاء الواسطي ...) ثم يذكرون مشايخه ورواة عنه ، ولذلك فوائد كثيرة : منها : معرفة مقدار طلبه للعلم وثبوته له .

ومنها : أنه كثيرا ما يقع في أسانيد كتب الحديث ونحوها ذكر الاسم - مثلا - بدون ما يتميز به ، كأن يقع (محمد بن الصباح الدولابي عن خالد ، عن خالد

عن محمد ، عن أنس) : و طريق الكشف أن تنظر ترجمة الدولابي : تجد شيوخه خالد بن عبد الله الواسطي الطحان ، ثم تنظر في ترجمة الطحان : تجد في شيوخه محمد بن سيرين ، ثم تنظر ترجمة ابن سيرين فجد في شيوخه أنس بن مالك .. وإن شئت فابدأ من فوق : فانظر ترجمة أنس بن مالك : تجد في الرواة عنه محمد بن سيرين .. وهكذا .

ومما وقع لنا في هذا : أننا وجدنا في بعض الكتب التي تصحح و تطبع في الدائرة سندا فيه : (.. يحيى بن روح الحاراني ، قال : سألت أبا عبد الرحمن بن بكار بن أبي ميمونة - حاراني من الحفاظ - كان مخلد بن يزيد يسأله ..) فذكر القصة .

جزء : 1 / صفحه : 16

وقد كان بعض أفاضل العصر صحح الكتاب ، فكتب على قوله : (سألت أبا عبد الرحمن بن بكار بن أبي ميمونة) : (كذا) !! كأنه خشي أن يكون الصواب : سألت أبا عبد الرحمن بكار بن أبي ميمونة - على ما هو الغالب من صنيعهم ، أن يذكروا اسم الرجل بعد كنيته - فأردنا أن نحقق ذلك ، فلم نجد فيما بين أيدينا من الكتب ترجمة لبكار بن أبي ميمونة ! ولا ليحيى بن روح الحاراني ! ولا وجدنا في الكنى أبا عبد الرحمن بن بكار ! فواجهنا بعض مظان القصة ، فإذا فيها (أبا عبد الرحمن بكار بن أبي ميمونة) ، لكن لم

يقنعنا ذلك ، ثم انتبهنا إلى ما في القصة أن مخلد بن يزيد كان يسأل هذا الرجل ، فقلنا : عسى أن نجد له ذكر في ترجمة مخلد ، فلما نظرنا فيها وجدنا في الرواة عن مخلد أحمد بن بكار فلرأينا إلى ترجمته ، فإذا هو ضالتنا ، وهو أبو عبد الرحمن أحمد بن بكار ابن أبي ميمونة ...

ومنها : دفع شبهة التكرار ، فقد يتوهم في المثال المذكور أن (عن خالد) الثانية مزيدة تكررا ..

ومنها التنبيه على السقط ، كأن يقع في المثال الماضي (عن خالد مرة واحدة . وعلى الزيادة كأن يقع فيه : (عن خالد) ثلاث مرات ..

وعلى التصحيف والتحريف كأن يقع فيه (عن حاله) ..

وعلى التقديم والتأخير كأن يقع فيه (عن خالد الحذاء ، عن خالد الطحان) والصواب عكسه ..

ومنها : أن يعرف تاريخ ولادة صاحب الترجمة وتاريخ وفاته تقريبا إذا لم يعرف تحقيقا

مثاله بكير بن عامر البجلي ، لم يعلم تاريخ ولادته ولا وفاته ولكن روى عن قيس بن أبي حازم ، وروى عنه وكيع وأبو نعيم ، ووفاة قيس سنة 98 ، ومولد وكيع سنة 128 ، ومولد أبي نعيم سنة 130 ، وهؤلاء كلهم كوفيون ، وقد

ذكر ابن الصلاح و يفوه أن عادة أهل الكوفة أن لا يسمع أحدهم الحديث إلا بعد بلوغه عشرين سنة ، فمقتضى هذا أن يكون عمر بكير يوم مات قيس فوق العشرين ، فيكون مولد بكير سنة 78 أو قبلها ، و يعلم أن سماع وكيع و أبي نعيم من بكير بعد أن بلغا عشرين سنة ، فيكون بكير قد بقي حيا إلى سنة 150 ، فقد عاش فوق سبعين سنة . و هناك فوائد أخرى ... و بذلك يعلم حسن صنيع المزي في (تهذيب الكمال) فإنه يحاول أن يذكر في ترجمة الرجل جميع شيوخه و جميع الرواة عنه ، و لنعم ما صنع ، و إن خالفه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب) .. و من لم يهتد على الطريق السابق وقع في الخطأ ..

ثم يذكرون في الترجمة ما يتعلق بتعديل الرجل أو جرحه مفصلا .. و فائدة ذلك واضحة ، و تفصيله يطول . و لكن اذكر أمرا واحدا ، و هو : انهم قد يذكرون في ترجمة الرجل ما يعلم منه أنه ثقة في شيء دون آخر ، كأن يكون مدلسا فيحتاج بما صرح فيه بالسماع فقط ، أو يكون اختلط بأخرة فيحتاج بما حدث به قبل الاختلاط فقط ، أو يكون سيئ الحفظ فيحتاج بما حدث به من كتابه فقط أو نحو ذلك ، فربما أخرج البخاري و مسلم أو أحدهما - لبعض هؤلاء من صحيح حديثه ، فيقع الوهم لبعض العلماء أن ذلك الرجل ثقة مطلقا بحجة أنه أخرج له صاحب (الصحيح) .. ثم يذكرون في آخر الترجمة تاريخ ولادة المروي و تاريخ وفاته ..

ولذلك فرائد كثيرة ذكرها في فتح المغيث (490). ومما وقع لنا مما يتعلق بهذا أنه وقع في بعض الكتب التي تصحح و تطبع في الدائرة سند في (... أحمد بن محمد بن أبي الموت أبو بكر المكي ، قال : قال لنا أحمد بن زيد بن هارون ..) وقد كتب عليه بعض لأفاضل ما معناه : (الصواب : أحمد عن يزيد بن هارون ، وأحمد هو لإمام ابن حنبل ، ويزيد بن هارون الواسطي الحافظ المشهور)!! وإنما حملة على هذا أنه لم يجد ترجمة لأحمد بن زيد بن هارون ، وهكذا نحن ، فقد جهدنا أن نظفر له بترجمة في الكتب التي بين أيدينا فلم نجد ، ولكن مع ذلك تعلم أن ما كتبه ذلك الفاضل خطأ ، لأن أحمد توفي سنة 241 ، وابن أبي الموت له ترجمة في (لسان الليزان) ، وفيها ما لفظه (و أرخ بن الطحان في (ذيل الغرباء) وفاته في ربيع الآخر سنة 351 بمصر ، و عاش تسعين سنة) فعلى هذا يكون مولده سنة 260 ، أي : بعد وفاة لإمام أحمد بن حنبل بنو عشرين سنة ، فكيف يحمل قوله : (قال لنا أحمد) ، على لإمام أحمد بن حنبل ؟؟ ..

هذا و من المؤلفات في علم الرجال ما هو خاص الأنساب ، ك (أنساب السمعاني) ، وهو حقيق بأن يطبع فان النسخة التي طبعت بالتصوير في أوروبا كثير' التصحيف و التحريف مع تعليق الخط و غير ذلك.. و فائدته عظيمة ، و لا سيما في أنساب الرجال الذين لا توجد تراجمهم في الكتب

المطبوعة.. و كثيرا ما يستفاد منه في غير الأنساب ..

و من غريب ذلك أنه تكرر عفي (المستدر ك) و (سنن البيهقي) ذكر الحسن بن محمد بن حليم المروزي ! فتارة تأتي هكذا و تارة يقع : ابن حكيم ! و بعد أن كدنا نياس من تصحيحه قلنا : قد يجوز أن يكون ربما نسب إلى الجد المشتبه فيقال : الحلبي ، أو : الحكيمي ، فراجعنا (الأنساب) فإذا به ذكره في (الحلبي) باللام و ذكر أنه منسوب إلى جده (حليم) ..

جزء : 1 / صفحة : 19

و من الكتب ما يكون خاصا بالمشتبه ، و المطبوع منها ك (المؤتلف و المختلف) لعبد الغني ، و (المشتبه) للذهبي غير و اف بالمقصود. و قد قررت الدائرة طبع كتاب (الإكمال) لابن ما كولا ، وهو أهم الكتب في هذا الشأن . و لبن حجر كتاب (تبصير المنتبه) ، هذب فيه كتاب (المشتبه) للذهبي ، و سد ما فيه من الخلل ، و زاد زيادات مهمة وفيه أشياء ليست في (الإكمال) ، و في المكتبة الأصفية نسخة منه جيدة ، و هو حري بأن يطبع ، و قد استفدنا منه كثيرا..

و من الغريب في ذلك : أنه تكرر في (سنن البيهقي) ذكر أبي محمد أبن الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني ، فيقع تارة (حيان) ، و تارة

(حبان) ! فنظرنا في التبصير فوجدناه عدد (حبان) و (حبان) وغيرهما مما يقع على هذه الصورة، إلا (حيان)، فانه تركه اعتمادا على أن كل ما وقع على هذه الصورة مما لم يذكره فهو (حيان)، كعادته في أمثال ذلك!! وهذا وإن كان كافيا لحصول الظن، ولكن لم نقنع به، ثم قلنا فيه: يجوز أن يكون ربما نسب إلى جده هذا؟ فنظرنا في (مشتبه النسبة) من (التبصير) فإذا هو فيه (الحياني)، ذكره في حرف الجيم مع الجبائي..

ومن الكتب ما يختص بالكني وهو مهم لمعرفة ضبط الكنية، فإنها تقع في الكتب مصحفة و محرفة: أبو سعد و أبو سعيد، أبو الحسن و أبو الحسين، أبو عبد الله و أبو عبيد الله.

و العالم محتاج إلى جميع كتب الرجال، لأنه يجد في كل منها ما لا يجده في غيره، وإن لم يكن عنده إلا بعضها فكثر ما يبقى بحسرتة، و كثيرا ما يقع في الخطأ..

زعم بعض علماء العصر أن الحديث الذي في (صحيح مسلم) عن أبي وائل، عن أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه - في تسوية القبور ضعيف، لأن أبا وائل هو عبد الله بن بجير بن ريسان القاص قد جرحه العلماء!! كأن هذا

العالم نظر في فصل الكنى من (ليلزان) ، وليس فيه أبووائل إلا واحد ، هو عبد الله بن مجير ، فرجع إلى ترجمته من (ليلزان) ونقل كلام الأئمة فيه ، و لم ينظر أنه ليس عليه علامة مسلم !! والحديث في صحيح مسلم كما علم ، وإنما عليه علامة أبي داود و الترمذي و ابن ماجه ، و لا نظر أنه لم يذكر لعبد الله بن مجير رواية إلا عن أوساط التابعين ، و أبووائل الذي في الحديث يرويه عن أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه - ! و لو ظفر هذا العالم ب (التقريب) أو (الخلاصة) أو (تهذيب التهذيب) لوجد في فصل الكنى أبا وائل آخر ، هو شقيق بن سلمة ، تابعي كبير مخضرم ، روى عن الخلفاء لأربعة و غيرهم ، و أخرج له البخاري و مسلم و غيرهما و اتفق الأئمة على توثيقه ، و لذلك لم يذكر في ليلزان لأن ليلزان خاص بمن تكلم فيه .. و أغرب من هذا ما وقع في (مجلة المنار) ، رأيت في بعض أجزاءها القديمة ذكر كلام ابن حزم في ترتيب كتب الحديث - أظنه نقله من (تدريب الراوي) - و وقع في العبارة : (و كتاب ابن المنذر) فكتب في حاشية المجلة : (ابن المنذر : إبراهيم و علي) كأنه نظر فصل الأبناء من (الخلاصة) فوجد فيه ذلك !!

و إبراهيم بن المنذر و علي بن المنذر لم يذكر لأحدهما كتاب ، وإنما (ابن المنذر) في عبارة ابن حزم هو لإمام محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، صاحب التصانيف و توفي سنة 318 ، و لم يذكر في (الخلاصة) لأنه لم يرو عنه أحد الأئمة الستة لتأخره ، و هو مترجم في (تذكرة الحفاظ) و (ليلزان) و

(لسانه) و (طبقات الشافعية) وغيرها ...

جزء: 1 / صفحه: 21

إحياء كتب الرجال لمن الفضل

قد أسلفت أنه في القرن العاشر من الهجرة - وما بعده - هدر علم الرجال، حتى أحياء الله عز وجل بواسطة المطابع و أذكر الآن ما طبع مت كتبه ليعلم لمن الفضل في ذلك :

الكتب الخاصة بأسماء الصحابة :

- 1 الإصابة : طبع بالهند سنة 1264 هـ ، ثم بمصر سنة 1323 هـ.
- 2 أسد الغابة : طبع بمصر سنة 1286 هـ .
- 3 تجريد أسماء الصحابة : طبع بدائرة المعارف سنة 1315 هـ .
- 4 لاستيعاب : طبع بدائرة المعارف سنة 1318 هـ ثم بمصر سنة 1323 هـ وقررت الدائرة طبع كتابين آخرين : كتاب (أسماء الصحابة) لابن مندة و (درة السحابة) للصاغاني .

الخاصة بالحفاظ :

- 1 طبقات الحفاظ : للسيوطي ، طبع في أوروبا سنة 1250 هـ.
- 2 تذكرة الحفاظ : للذهبي ، و طبع بدائرة المعارف سنة 1334 هـ.
- 3 ذيلة : طبع بدمشق سنة 1347 هـ .

توابع أسماء الرجال :

- 1 المشتبه : للذهبي طبع في أوربا سنة 1200هـ .
 - 2 لأسماء و الكنى : للدولابي طبع في دائرة المعارف سنة 1322هـ .
 - 3 المؤتلف و المختلف : لعبد الغني ، طبع في الهند سنة 1327هـ .
 - 4 انساب السمعاني : طبع بالتصوير في أوربا سنة 1330هـ .
- و قررت دائرة المعارف طبع (الإكمال) لابن ماكولا ، وهو أجل الكتب في بابه و لعلها تطبع كتاب (الأنساب) و (التبصير) لابن حجر ..

أسماء الرجال :

- 1 لتقريب : طبع بالهند هرات أولها سنة 1271هـ .
- 2 لخلاصة : طبع بمصر مع فتح الباري على نفقة المرحوم السيد صديق حسن سنة 1301هـ .
- 3 بزان : طبع في الهند سنة 1301هـ ، ثم بمصر سنة 1325هـ .
- 4 اسعاف المبكأ في رجال الموطن : طبع بجيدر اباد دمن سنة 1320هـ .
- 5 طبقات ابن سعد : طبع في أوربا سنة 1322هـ .
- 6، 7، 8 - (الضعفاء الصغير) للبخاري ، و (الضعفاء) للنسائي ، و (المنفردات و الوجدان) لمسلم طبعت في حيدر اباد سنة 1323هـ ثم طبع لأولان بالهند سنة 1325هـ .
- 9 الجمع بين رجال الصحيحين : طبع في دائرة المعارف سنة 1323هـ .

- 10 تعجيل المنفعة : طبع في دائرة المعارف سنة 1324هـ..
- 11 تهذيب التهذيب : طبع في دائرة المعارف سنة 1325هـ.
- 12 التاريخ الصغير للبخاري : طبع في الهند سنة 1325هـ.
- 13 لسان اليلزان : طبع في دائرة المعارف سنة 1329هـ.
- و قررت الدائرة طبع أمهات الكتب في الفن (التاريخ الكبير) للبخاري، و (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم، و (التاريخ الكبير) لابن أبي خيثمة. و لعلها تطبع (التاريخ لأوسط) للبخاري فان نسجته موجودة..
- و قد طبعت كتب أخرى يستفاد منها كثير من توائم الرجال، و لكن منها ما لم يوضع لذلك بخص وصية، و منها ما هو خاص ببلد أو طائفة..
- و فد طبعت دائرة المعارف من هذا المخرّب (مرآة الجنان) لليافعي و (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية)، و قررت طبع تاريخ (المنتظم) لابن الجوزي، و (طبقات الحنابلة) لابن رجب، و لعلها تطبع (تاريخ جرجان)..
- كل من له إمام بالفن يعلم أن ليس في كتب الرجال المطبوعة أجمع و لا أوسع و لا أنفع من (تهذيب التهذيب) و (لسان اليلزان) و يشاركهما (تعجيل المنفعة)، في عظمها و كلها من طبع دائرة المعارف..
- و ليس فيما لم يطبع منها أجل من (التاريخ الكبير) للبخاري، و (الجرح و التعديل) لابن أبي حاتم، و (التاريخ الكبير) لابن أبي خيثمة، و قد قررت

دار المعارف طبعت هذه الثلاثة..

ومن تتبع ما أنتجته النهضة العلمية في القرن الرابع عشر بالهند و مصر و الشام وغيرها من المعارف و المؤلفات و الرسائل وغيرها : علم أن الهند - ولا سيما حيدر اباد دكن - الفضل الأكبر في ذلك بما نشرته من كتب الحديث ، و كتب الرجال ، فان شأن الهند - وخاصة دائرة المعارف - في الحديث لا يقل عن شأنها في الرجال ، و حسبك أن من مطبوعات دائرة المعارف (كنز العمال) ، و (مسند الطيالسي) ، و (المستدرک) ، و (السنن الكبرى) للبيهقي وغيرها..
وقد قررت طبعت (مسند لإمام إسحاق بن راهويه) ، و (مسند أبي عوانة) .

جزء : 1 / صفحة : 23

كما طبعت في علم مصطلح الحديث أهم المؤلفات فيه : (علوم الحديث) للحاكم و كتاب (الكفاية للخطيب البغدادي .
وقد أخذت الدائرة بنصيب من سائر العلوم ، كاللغة و النحو و الفلسفة و الرياضيات و التاريخ . و لكن إذا كان في طبع مؤلفات ألافنا في هذه العلوم و نحوها حفظ و نشر لأعمال نوابغ لإسلام ، ففي طبع كتب الحديث و الرجال - فوق ذلك - حفظ و نشر لإسلام نفسه ...
على إن حاجة التاريخ إلى معرفة أحوال ناقلي الوقائع التاريخية أشد من حاجة

الحديث إلى ذلك فان الكذب و التساهل في التاريخ أكثر ، بل إن معرفة
أحوال الرجال هي من أهم أنواع التاريخ ، و العلوم الدينية و التاريخية أولى
العلوم بالحفظ ، لأنه إذا ضاع منها شيء لم يمكن تداركه بعد ختم النبوة .
إما العلوم الأخرى فليست كذلك ، لأنها نتيجة العقول و التجارب ، فإذا
ضاع منها شيء يمكن استنتاجه ثانيا ، وهكذا..

و لن توال دائرة المعارف - إن شاء الله تعالى - مجدة في سعيها ، مستمرة في
عملها ، معتمدة على فضل الله تبارك و تعالى و حسن توفيقه ، ثم على عناية
صاحب الجلالة السلطان - سلطان العلوم - السلطان مير عثمان علي خان
بهادر - حفظه الله كشأنه دائما في العناية بالدائرة و غيرها من معاهد العلم
التي عمرت بها البلاد و حييت بها العباد ..

.....طوبى لذكر ما حوت.....ه من معاهد المعارف
.....فيها رياض العلم تتح.... ف باللطائف كل طائف
.....أثمارها متدلليا.....ت طوع كفي كل قاطف
.....و حياضها بالعذب تر.....وي كل مرتشف و غار ف
.....فيها الجوامع و المدا.....رس و المطابع و المتاحف
.....و من الجوامع أمها ال.....كبرى تحير كل واصف
.....بجربه التقت العلو.....م من السوائف و الخوائف
.....و ترى بها دلرا لتر.....جمة التأليف و الطوائف
.....و بها كما علمت رجا.....ل العلم دائرة المعارف

.....شرت علوما ما لها.....من معدن إلا الصحائف
.....هذا رشاش من فواضل.....ذي الفضائل والعوارف
.....عثمان من عمت هوا.....هبه الموافق والمخالف
.....يرعى المخالف من رعي.....ته كما يرعى المؤلف
.....مغرى بما فيه السعادة... والعلى لا بالزخارف
.....فليحي سلطان العلو.....م وإنها معنا هواتف
تمت بحمد الله]